المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
ⵓⵔⵉⵔⵉ ⵓⵔⵎⴰⵡⴰⵙ ⵏ ⵜⵙⴷⵓⵍⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE

إسهامات المعهد في النهوض بالأمازيغية

تقـــديم

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مؤسسة أكاديمية أحدثت سنة 2001، بجانب جلالة الملك محمد السادس، نصره الله، و في ظل رعايته السامية على إثر الخطاب السامي لجلالته بمناسبة عيد العرش وخطابه السامي بأجدير. ويحدد الظهير الملكي الشريف المحدث والمنظم للمعهد مهامه واختصاصاته ومجالات اشتغاله. وتتجلى مهمة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في إبداء الرأي لصاحب الجلالة حول التدابير التي من شأنها الحفاظ على الثقافة الأمازيغية والنهوض بها في جميع تعابيرها، وكذا في التشارك مع السلطات الحكومية والمؤسسات المعنية في تنفيذ السياسات التي يعتمدها جلالة الملك، من أجل إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية، وضمان إشعاعها في الفضاء الاجتماعي، والثقافي، والإعلامي الوطني والجهوي والمحلي. ويشمل مجال عمله وأنشطته النهوض بالثقافة الأمازيغية في مختلف تعابيرها، وبالإبداع الفني، وتنميط الخط الأمازيغي، والتربية واللغة، والإعلام، والشراكة مع الجامعات، والتعاون المؤسسي.

وفي هذا الإطار المنطقي يندرج هذا التقرير التركيبي الذي يعرض منجزات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في مجالات اختصاصه، والتي تدخل في نطاق مأموريات الاستشارية والوساطية والإجرائية.

وبصفة عامة، فإن التقرير هذا يشمل محصّلة منجزات وأداءات كل من مجلس الإدارة، والعمادة، والهيئات الإدارية، ومراكز البحث، حسب المحاور المعتمدة في المخطط الإستراتيجي للمؤسسة، على النحو التالي:

- أنشطة التسيير والتدبير، وتشمل منجزات مجلس الإدارة، وأنشطة العمادة، وأنشطة الأقسام الإدارية، وأنشطة الاتصال والتواصل، والإشعاع.
- الأنشطة الأكاديمية والإشعاعية، وتشمل المنجزات في مجالات التهيئة اللغوية، والتعليم، والثقافة والفنون والآداب، والترجمة، والنشر.

أولا: أنشطة مجلس الإدارة

طبقا لمقتضيات الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أسند جلالة الملك محمد السادس، نصره الله، مهمة إدارة المعهد لمجلس الإدارة الذي يرأسه عميد المعهد الذي يقوم بتسيير المؤسسة. ويتمتع مجلس إدارة المعهد بجميع السلط والصلاحيات اللازمة لإدارة المعهد. ولهذه الغاية، يتداول في شأن البرامج المعدة لسنة، أو لعدة سنوات، والخاصة بالأعمال التي يعتزم المعهد القيام بها لرفع رأيه إلى النظر السامي لصاحب الجلالة حول القضايا التي يعرضها عليه، أو التي تعتبر ضرورية للاضطلاع بالمهام الموكولة للمعهد، والمنصوص عليها في المادة الثالثة من الظهير الشريف المحدث والمنظم للمؤسسة وعلاوة على الصلاحيات الخاصة المسندة إليه بالظهير الشريف يقوم المجلس، أثناء دوراته العادية، بمناقشة مشروع الميزانية السنوية للمعهد والمصادقة عليه، وكذا مشروع برنامج عمل المؤسسة السنوي أو المتعدد السنوات، والمصادقة عليه. ويتولّى عميد المعهد رفع قرارات وتوصيات المجلس إلى النظر السامي لجلالة الملك، للمصادقة عليها. كما يتداول المجلس في القضايا ذات الصلة بالنهوض بالأمازيغية، اعتمادا على تقارير اللجن القطاعية التي تُقدّم خلال أشغال الدورات العادية والدورات الاستثنائية للمجلس.

خلال السنتين 2009 و2010، واصل مجلس إدارة المعهد المهام المنوطة به، من خلال أشغال دوراته العادية وعمل اللجان المنبثقة عنه. ومنها اللجنتان الدائمتان، لجنة الشؤون المالية والإدارية والميزانية، ولجنة الشؤون الثقافية والعلمية والتربوية والتواصل، وكذا اللجان القطاعية الخاصة، على التوالي، بكل من الشؤون العامة، والعمل الحقوقي، والتعليم، والإعلام، والثقافة، والشراكة، وجائزة الثقافة الأمازيغية، والدراسات والإشعاع.

ومع متم شهر يونيو 2010، استكمل مجلس إدارة المعهد ولايته الثانية، حيث امتدت ولايته الأولى من 27 يونيو 2002 إلى 26 يونيو 2006.

وتتمثل التشكيلة الحالية لمجلس الإدارة في 16 عضوا، منهم 9 أعضاء استوفوا ولايتهم الأولى، بتاريخ 20 مارس 2010، و 7 أعضاء تم تعيينهم برسم ولايتهم الأولى بتاريخ 6 دجنبر 2007.

ويقتضي الأمر راهنا القيام بتعيين أعضاء جدد، من أجل تمكين مجلس الإدارة من القيام بالمهام الموكولة إليه، ولتطعيم لجان العمل المنبثقة عنه بما يكفي من الأعضاء للانكباب.

وفي إطار قيام مجلس الإدارة بمهامه الاستشارية والتواصلية ذات الصلة بمأسسة الأمازيغية وإدراجها في السياسات العمومية، وخاصة مع القطاعات الحكومية والوزارات الشريكة المعنية بالشأن الأمازيغي، قامت رئاسة المجلس وأعضاؤه واللجان المتفرعة عنه بعدة عمليات من أبرزها اللقاء الذي تم مع السيد الوزير الأول حول موضوع تدريس الأمازيغية وقناة تمازيغت التلفزية، والاجتماع بالسيد وزير التربية الوطنية، وبالسيد وزير الثقافة، والسيد وزير الاتصال، والمساهمة في لقاءات تناظرية مع كل من لجنة الحوار الوطني حول الإعلام والمجتمع، واللجنة الخاصة بالجهوية الموسعة، والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان. كما قام بعض أعضاء هذه اللجنة بتمثيل المؤسسة في محافل دولية وتظاهرات ثقافية وإشعاعية وحقوقية على المستويين الوطني والدولي.

ثانيا: أنشطة عمادة المعهد

بمقتضى الظهير الشريف المحدث للمعهد، فإن لعميد المعهد جميع السلط اللازمة لتنفيذ القرارات التي يتخذها مجلس إدارة المعهد الذي يتولى رئاسته.

ويتولّى إدارة مرافق المعهد ومصالحه الإدارية والمالية والأكاديمية والتقنية، وتمثيل المعهد إزاء مؤسسات الدولة وإزاء الغير. كما يرفع التوصيات المنبثقة عن مجلس الإدارة إلى أنظار صاحب الجلالة نصره الله . ويترأس كلا من اللجنة العلمية واللجنة الإدارية للمؤسسة.

وتمثّلت أنشطة عمادة المعهد برسم سنتي 2009 و2010، في الشراكة المؤسساتية وتمثيلية المؤسسة والتواصل المؤسساتي:

■ في مجال الشراكة المؤسسية، كانت للعمادة عدة جلسات عمل مع كل من السيد وزير الثقافة، والسيدة كاتبة الدولة في التعليم المدرسي، والسيد وزير الاتصال، والسيد المدير العام للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، والسيد مدير قناة تمازيغت التلفزية، والسيد الوزير المكلف بالجالية المغربية المقيمة بالخارج.

■ وعلى مستوى التمثيلية المؤسسية، شاركت العمادة في أشغال دورتي المجلس الأعلى للتعليم برسم سنتي 2009 و 2010، وفي أشغال كل من لجنة الدراسات الإستراتيجية، ولجنة الخبراء بنفس المجلس، وهي أشغال ذات صلة بتحضير رأي المجلس الأعلى للتعليم حول تدريس اللغات؛ وقد تم تشكيل لجنة خاصة بدراسة مسألة تعليم الأمازيغية. كما شارك في أشغال الدورات 34، 35، 36 و37 للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وكذا في أشغال مجموعة العمل حول النهوض بثقافة حقوق الإنسان. كما قام السيد العميد باستقبال الممثلين الديبلوماسيين لكل من الدانمارك، وفرنسا، وهولندا، واليابان، والبنغلاديش، وغانا ومصر، وبولونيا. وقد مكّنت هذه اللقاءات من التعريف بالسياسة الوطنية في مجال النهوض بالأمازيغية.

■ وفي مجال التواصل، أجرت العمادة عدة لقاءات وحوارات مع منابر إعلامية وطنية ودولية من صحافة مكتوبة وسمعية بصرية، حول مواضيع تهمّ وضعية الأمازيغية في التعليم، والإعلام، والمجتمع والثقافة.

ثـالثا: أنشطـة الأقسـام الإداريـة

أ - تـدبير المـوارد البـشرية :

تتمثل بنية الموارد البشرية في ما يلي:

- عدد الموظفين، إلى غاية 31 نونبر 2010، 109 موظفا وموظفة، منهم 24 ملحقاً، و74 نظامياً و12 متعاقداً؛
- عدد المستخدمين الباحثين الذين تم توظيفهم سنة 2009، 20 باحثا، منهم 15 باحثا و05 إداريين.

أما المنجزات المحصّلة في مجال تدبير الموارد البشرية فهي كالآتي:

- ففي إطار تنفيذ برنامج العمل برسم السنتين 2009 و2010، أنجز قسم الموارد البشرية والشؤون العامة والقانونية عدة عمليات تدخل في نطاق مخطط المؤسسة في مجال الحكامة الإدارية وتدبير الموارد البشرية، اعتمادا على توجّه يقضي بتثمين العنصر البشري باعتباره الرافعة الرئيسة لأداء المعهد لمأمورياته المتمثلة في النهوض بالثقافة الأمازيغية.

ب. الـتدبير المـالي للمـؤسسة

تم وضع ميزانية المعهد وفق المسطرة المعمول بها، من خلال رصد التوقعات على أساس دراسة الحاجيات المرتبطة بتنفيذ مخطط العمل السنوي. وبعد عرض مشروع الميزانية على أنظار لجنة الشؤون المالية والإدارية والميزانية للمناقشة، تمت مناقشة المشروع والمصادقة عليه من لدن مجلس الإدارة في الدورة العادية المخصصة للموضوع، قبل رفعه من قبل العمادة، مرفقا بمشروع برنامج العمل، إلى النظر السامي لصاحب الجلالة نصره الله للمصادقة عليهما. ويخضع تنفيذ الميزانية السنوية للافتحاص الخارجي وكذا للافتحاص الداخلي من خلال عمل الآمر بالصرف (العميد) والوكالة المحاسباتية، ومواكبة قسم الافتحاص الداخلي ومراقبة التدبير، اعتمادا على النصوص والقوانين المالية المعمول بها وكذا على دفتر المساطر المالية للمؤسسة.

وفي ما يلي أهم المؤشرات الخاصة بصرف الميزانية :

■ بلغت الاعتمادات المفتوحة برسم سنتي 2009 و2010، 70.000.000 درهما بالنسبة لكل سنة؛

■ تم تنفيذ الميزانية برسم السنتين الماليتين المالية 2009، و2010 على النحو التالي :

	السنة المالية 2009	السنة المالية 2010 (إلى حدود أكتوبر 2010)
الاعتماد المفتوح	70.000.000	70.000.000
ميزانية التسيير	63.556.059	63.556.059
ميزانية الاستثمار	7.840.000	4.380.000dh
نسبة تنفيذ الالتزامات	% 76	% 79,99
نسبة تنفيذ الأداءات	% 66	% 64

■ توزيع تنفيذ الميزانية السنوية حسب المجالات:

المجالات	السنة المالية 2009	النسبة المائوية	السنة المالية 2010	النسبة المائوية
البحث العملي	19 194 173,46	65 %	19 666 379,87	64 %
التربية والتكوين	337 104,00	1 %	859 206,00	3 %
التواصل والإعلام والإشعاع	1 437 072,18	5 %	2 374 561,56	8 %
الانفتاح على المحيط	6 844 884,79	23 %	6 382 773,57	21 %
دعم البحث	1 889 688,99	6 %	1 218 840,14	4 %
التسيير الإداري	11 114 867,69	27 %	12 456 477,83	29 %
المجموع	27 813 234,43	94 %	29 282 920,99	96 %

بالنسبة لسنة 2010، من المرتقب أن يصل الالتزام بالنفقات الإجمالي إلى 100/% وحجم الأداءات في حدود 70 % إلى متم شهر دجنبر 2010.

ج. الافتحاص الداخلي ومراقبة التدبير

من مهام قسم الافتحاص الداخلي ومراقبة التدبير، الملحق بعمادة المعهد، مواكبة عمليات التسيير والتدبير في مجالات ترشيد تسيير الشؤون المالية والإدارية للمؤسسة ومراقبة ضبط حسن تطبيق النصوص التنظيمية والمساطر المالية والإدارية التي تعتمدها إدارة المعهد، من خلال مقاربة توقّعية واستباقية تقوم على آليات الافتحاص الداخلي المنتظم والتتبع الآني عبر لوحات التحكّم العامّة والقطاعية، توخيا لدرء مختلف المخاطر والاختلالات، واقتراح التعديلات والتصويبات الضرورية لإعمال الحكامة الإدارية والتدبيرية الملائمة لتجويد أداء المؤسسة للمهام المنوطة بها.

رابعا: مجال التواصل والإعلام

أ. التواصل المؤسسي

في إطار اهتمام المعهد بتجويد أدائه في مجال التواصل المؤسسي الداخلي والخارجي، تم إنشاء قسم للتواصل بجانب العمادة، يشمل كلا من مصلحة التواصل الداخلي ومصلحة التواصل الخارجي. كما باشر المعهد إعداد مخطط تواصلي مؤسسي بالاستعانة بخبرة مهنية خارجية على أساس طلب عروض، بهدف وضع استراتيجية تواصلية في حجم طموحات المؤسسة.

كما واصل المعهد عمليات التواصل والانفتاح على المحيط، والتي تتمثل في تنظيم المعهد لندوتين صحفيتين برئاسة السيد العميد، في إطار أنشطة الاحتفاء بالذكرى الثامنة و الذكرى التاسعة للخطاب الملكي السامي بأجدير (أكتوبر 2009 وأكتوبر 2010)، ونشر حوارات للسيد العميد مع عدة منابر إعلامية وطنية، واستقبال العمادة لعدد من البعثات الديبلوماسية المعتمدة بالمغرب، وكذا بعض الوفود الحزبية الوطنية، واستقبال المعهد لمجموعة من البعثات الجامعية ووفود طلبة من جامعات أمريكا وهولندا، وطلبة من المؤسسات الجامعية الوطنية، ووفود ممثلي الجالة المغربية بالخارج (هولاندا وألمانيا)، وتنظيم لقاء تواصلي تكويني لفائدة ممثلي الجمعيات الوطنية الشريكة العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية (ماي 2009)، ومشاركة مسؤولي المعهد وأعضاء من مجلس إدارته وباحثين في تظاهرات الجمعيات الثقافية، وتنظيم أنشطة تواصلية في إطار مشاركة المعهد في المعرض الدولي للنشر والكتاب، سنتي 2009 و2010، وكذا في معارض جهوية، ومشاركة العميد والأمين العام وباحثي المعهد في برامج إذاعية وتلفزية للتعريف بأنشطة المعهد ومنجزاته، وقيام قسم التواصل بمهام تواصلية داخلية، وإعداد دعامات التواصل وتحيينها، ومنها دورية المعهد الإخبارية، وموقع المعهد الداخلي، وتتبع أنشطة المعهد بالصحافة الوطنية، وإعداد ملفات صحفية منتظمة، وتنظيم أنشطة الاحتفاء بالأيام الوطنية، والعالمية، والاحتفاء بالفنانين والمبدعين وتكريمهم في إطار جائزة الثقافة الأمازيغية والاحتفاء بالأيام الوطنية والعالمية، وتكريم بعض العاملين والعاملات بالمعهد من هيئتين البحث والإدارة.

ب. الإشعاع الثقافي

وفي إطار الإشعاع الثقافي الهادف إلى النهوض بالأمازيغية، أنجز المعهد، خلال السنتين 2009 و2010، عدداً مهمّا من العمليات التي تدخل في نطاق النشاط المؤسسي أو أنشطة مراكز البحث. وتتمثل هذه العمليات في تنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنتي 2008 و2009، في إطار الاحتفاء بالذكرى الثامنة والتاسعة للخطاب الملكي السامي بأجدير، وفتح المعهد درساً أسبوعياً في اللغة الأمازيغية لفائدة الراشدين والأطفال، وتنظيم لقاءين تواصليين وتكوينيين لفائدة الجمعيات الشريكة العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية، وتنظيم لقاءات تواصلية مع الفنانين والمبدعين، والباحثين، وتنظيم مركز الدراسات الأدبية لإقامة الفنانين الموسيقيين، والشعراء، وإقامة للفنانين التشكيليين، وتنظيم اللقاءات التواصلية، مع الجمعيات الثقافية، والفنانين والباحثين، وتنظيم درسين افتتاحيين؛ ومشاركة المعهد بأنشطة إشعاعية وثقافية في المعرض الدولي للنشر والكتاب، ومشاركة باحثي المعهد في أنشطة الجمعيات الشريكة، ومشاركة باحثي المعهد في برامج إذاعية وتلفزية بالقنوات الوطنية، وتنظيم أيام دراسية وتظاهرات ثقافية وفنية احتفاء بالأيام الوطنية والدولية (اللغة الأم، المرأة، المدرّس، الموسيقى، الشعر، المسرح، البيئة، حقوق الإنسان).

ج. جـائزة الـثقافة الأمـازيغية

بناء على مقتضيات المادة الثانية من الظهير الشريف، وبناء على مقتضيات المادة 24 النظام الداخلي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بخصوص منح الجوائز، وطبقا لمقتضيات النظام الخاص بالجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية وكذا نظامها الداخلي، ينظم المعهد سنويا جائزة الثقافة الأمازيغية، التي من بين أهدافها تكريم الفاعلين في أحد مكونات الثقافة الوطنية، المتمثل في مختلف أشكال البحث والإبداع والإنتاج في الثقافة الثقافة الأمازيغية، من باحثين، ومدرّسين، ومربّين، ومترجمين، ومبدعين وفنّانين. ويتم تسليم جائزة الثقافة الأمازيغية كل سنة بمناسبة الاحتفاء بذكرى الخطاب الملكي السامي بأجدير، هذا الاحتفاء الذي يحظى كل سنة بالرعاية الملكية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وتشمل جائزة الثقافة كلّا من (أ) الجائزة التقديرية التي تمنحها اللجنة الرئيسية لشخصيات وطنية ذات إسهام وازن في النهوض بالثقافة الأمازيغية، و(ب) جائزة الثقافة الأمازيغية. وتشمل الأصناف التالية: جائزة الإبداع الأدبي؛ جائزة الفكر والبحث؛ جائزة الترجمة؛ جائزة التربية والتعليم؛ (فئات المكونين والمفتشين والأساتذة)؛ جائزة الإعلام والاتصال؛ جائزة المخطوط؛ جائزة الفنون (أصناف الأغنية العصرية والأغنية التقليدية، والرقص الجماعي والمسرح والفيلم).

د. الإعـــلام

يولي المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أهمية قصوى لإدماج الأمازيغية في الإعلام العمومي، من خلال النقاشات والمقاربات التي ما فتئ يخصّ بها الإعلام الوطني في إطار دورات مجلس إدارته وأشغال هيئاته العلمية المختصة، وكذا انخراطه في عمليات الشراكة مع وزارة الاتصال وتفاعله مع القطاعات المعنية بالشأن الإعلامي الأمازيغي.

وينطلق المعهد من تصوّر لمهمة الإعلام الوطني، باعتباره من دعامات ووسائل النهوض بفكرة التنوّع الثقافي واللغوي ببلادنا، والإسهام في بلورتها وترسيخها وتملّكها من قبل المواطنين المستهدفين بالنشاط الإعلامي بمختلف وسائله ومنابره، وذلك من باب الاقتناع بأن الإعلام الوطني لا يجب أن يكون أداة لتكريس الأحادية اللغوية أو الثقافية. وبالتالي فإن طبيعته المواطنة، قد تجعل منه ناقلا ودافعا للسياسة الوطنية في مجال النهوض بالبعد الأمازيغي في هويتنا الثقافية الموسومة بالوحدة والتعدّد والتنوّع، ومن ثمّ سيكون بحقّ من الرافعات الأساسية للتنمية البشرية ولدمقرطة الدولة والمجتمع. كما أن اللغة والثقافة الأمازيغيتان بإمكانهما أن تكونا من الأدوات التي من شأنها المساهمةُ الفعلية والفعّالة في بناء مشروع المجتمع الديمقراطي الحداثي الذي تنشده أمتنا. ومن هذا المنظور، فإن المعهد الملكي، بحكم المهام المنوطة به بمقتضى الظهير الشريف المحدث والمنظّم له، مؤهّل لرصد إمكانياته المادية والعلمية والبشرية للمساهمة في هذا الورش الإعلامي الوطني.

وقد قام المعهد بتشخيص لوضعية الأمازيغية راهنا في الإعلام الوطني، حيث انطلق من تثمين المكاسب التي تمخضت عنها السياسية الإعلامية الجديدة والتي تبدو تجلياتها على مستوى المشهد الإعلامي الوطني، وخاصة من خلال إنشاء الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، ووضع دفاتر تحملات قطاعية تنص على تدابير من شأنها تكريس التنوع اللغوي والثقافي، وإيلاء الأهمية للتراث الثقافي والحضاري ولتنمية وإشعاع الإبداع الوطني، واعتماد إعلام القرب، وضمان التعبير الجهوي والمحلي، **فضلا عن إخراج القناة الثامنة الأمازيغية للوجود، وغير ذلك من المكاسب التي سبق للمعهد أن عبّر عن تثمينه لإيجابياتها على مستواه الداخلي وفي محافل الشراكة مع الفرقاء المعنيين.**

إلا أنه مع ذلك، يتعيّن الوقوف عند بعض مظاهر القصور والإختلال التي يتعيّن العمل التشاركي بين المعهد والقطاعات المعنية من أجل تجاوزها، ومنها على الخصوص كون **الإعلام العمومي لم يصل بعد إلى تملّك التصوّر الوطني المواطِن لدوره في ترسيخ فكرة النهوض بالتنوّع اللغوي والثقافي، والحفاظ عليه كمصدر لدمقرطة المجتمع**. ويتجلّى ذلك من الحيّز الضيق والمحدود للثقافة الأمازيغية في منابر الإعلام الوطني بمختلف منابره السمعية والبصرية والمكتوبة. ومن ثمّ، فإن الدور المنوط به في تقوية التماسك الاجتماعي من خلال تحسيس الجمهور بهذا المعطى يبقى دون المطلوب. ويمكن أن نعزي هذا النقص لدى وسائل الإعلام إلى قصور في المهنيّة، وإلى ضعف تكوين العاملين في القطاع في هذا المجال الثقافي والحضاري، **مما يؤدّي إلى إعمال مُقاربة تتسم بالفلكلرة والسطحية وغياب العمق كلما تعلق الأمر بالبعد الأمازيغي في الثقافة والفنون الأمازيغية في المشهد السمعي البصري.**

خامسا: مجال التشارك والتعاون

أ. الشـراكة المـؤسساتية

استنادا إلى المادة الثانية من الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد، يشارك هذا الأخير، بتعاون مع السلطات الحكومية والمؤسسات المعنية، في تنفيذ السياسات التي يعتمدها صاحب الجلالة نصره الله، وتساعد على إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية وضمان إشعاعها في الفضاء الاجتماعي، والثقافي، والإعلامي الوطني والجهوي والمحلي. فخلال الفترة ما بين سنة 2003 و2010، أبرم المعهد اتفاقيات الشراكة والتعاون مع عدة قطاعات وزارية ومؤسسات وطنية وأجنبية: وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، ووزارة الاتصال، ووزارة الثقافة؛ وزارة الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة، وزارة الداخلية من أجل تكوين الأطر التابعة للوزارة؛ والوزارة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج، وديوان المظالم، والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، ومجلس الجالية المغربية بالخارج، والمكتبة الوطنية للمملكة المغربية في مجال التوثيق، ووكالة الإنعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في عمالات وأقاليم الشمال بالمملكة، ومؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين، والمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي من أجل العمل على النهوض بتدريس اللغة الأمازيغية والتكوين والبحث في مجالات المسرح والتنشيط الثقافي؛ والمجلس الجهوي لسوس ماسة درعة، ومركز جاك بيرك للدراسات الاجتماعية، وجامعة مولود معمري– تيزي وزو، وكل من جامعة ابن طفيل وجامعة السلطان مولاي سليمان وكلية الآداب ببني ملال من أجل إقامة مسلك للإجازة في الدراسات الأمازيغية، وجامعة ابن زهر وكلية الآداب بأكادير، وجامعة عبد المالك السعدي، وجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، وكلية الآداب بالمحمدية، وكلية العلوم التابعة لجامعة محمد الخامس، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين– جهة الرباط سلا زمور زعير، والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة سوس ماسة درعة، ومعهد الأبحاث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي بفرنسا، ومؤسسة دار علوم الإنسان بفرنسا، والمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية بفرنسا، جامعة تيلبورغ بهولندا، وجامعة لاس بالماس بجزر الكناري.

كما نظم المعهد جلسة عمل مع لجنة من المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في موضوع الشراكة القائمة بين المؤسستين، وجلسة عمل أخرى مع ديوان المظالم من أجل إعمال اتفاقية الشراكة بين المؤسستين.

وقد مكّنت مختلف المبادرات والعمليات في مجال الشراكة بين المعهد والمؤسسات الوطنية والأجنبية من التحسيس بأهمية الثقافة الأمازيغية ودورها في سيرورة دمقرطة الدولة والمؤسسات والمجتمع.

ب) الشراكة مع المجتمع المدني وربط الثقافة بالتنمية البشرية

تندرج الشراكة القائمة بين المعهد والجمعيات العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية، من جهة، في إطار انفتاحه على محيطه وفي سياق العمل التشاركي من أجل النهوض بالثقافة الوطنية عامّة. ومن جهة ثانية، تدخل هذه الشراكة في نطاق استراتيجية المعهد في ربط الثقافة بالتنمية البشرية من خلال الإسهام في تأهيل المجتمع المدني، وفي تأطيره وتعبئته وفق التوجهات ذات البعد التنموي التي تتوافق وتطلّعات بلادنا. وبهذا الصدد، وضع المعهد إطارا مرجعيا للتعاون والشراكة مع هيئات ومنظمات وجمعيات المجتمع المدني العاملة في حقل الثقافة الوطنية في علاقتها بالتنمية المستدامة. وتنبني الشراكة بين المعهد والجمعيات على مبادئ التكامل في الأهداف والوسائل، والاستقلالية، والاحترام المتبادل، وذلك وفق علاقة تعاقدية تقوم على مساعدة الجمعيات المعنية على إنجاز مشاريع في المجالات ذات الاهتمام المشترك، ومنها: التعليم غير النظامي ومحاربة الأمية، والنهوض بالثقافة المادية وغير المادية من آداب، وفنون، وتراث معماري، والتنمية البشرية المرتبطة بمجالات الثقافة، الملتقيات الفكرية والإبداعية، والأنشطة الموجهة للطفل والمرأة، والمهرجانات الثقافية والفنية، والمسرح والسينما.

وقد رصد المعهد في ميزانيته السنوية غلافا ماليا مهما للشراكة مع المجتمع المدني، يقدّر ب 1.000.000,00 درهما منذ سنة 2010. كما ينظم المعهد لقاءات تواصلية سنوية مع ممثلي الجمعيات الشريكة تتضمن برامج تكوينية تروم تأهيل النسيج الجمعوي لتحسين أدائه في مجال النهوض بالثقافة الوطنية في علاقتها بالتنمية البشرية المستدامة.

وتتمثل حصيلة الشراكة من حيث عدد المشاريع المنجزة من قبل الجمعيات برسم السنوات ما بين 2005 و2010 في البيانات التالية :

المشـاريع المنجزة ومجالاتها	عددها
الملتقيات الثقافية والفكرية	448
تعليم الامازيغية وحروف تيفيناغ ومحو الأمية	229
مهرجانات وأمسيات فنية	288
الانشطة الموجهة للطفل	59
الأنشطة الموجهة للمرأة	31
المسرح (عروض، إنجاز وإعداد، ورشات تكوينية)	111
المخيمات الصيفية	17
مهرجان الفيلم الأمازيغي	18

ومن خلال تقييم المعهد لأهداف الشراكة مع المجتمع المدني وما تحقق من مشاريع في هذا المضمار، تتجلى الحاجة إلى التفكير حول تطوير هذه الشراكة والاستفادة من الإمكانات التي توفرها الثقافة الأمازيغية في ورش التنمية البشرية . ذلك أنه إن كانت مساهمة المعهد حالياً تقتصر على جانب تأهيل العنصر البشري عن طريق التكوين والتأهيل والتحسيس والتعبئة، فإن من الآفاق التي يمكن استشرافها أن يتم توسيع وتطوير موضوع الشراكة لتشمل مجالات أخرى يمكن استثمار التشارك فيها لتحقيق التنمية البشرية المستدامة في ارتباطها بالثقافة، بالنظر إلى ما تتوفّر عليه الثقافة الأمازيغية من إمكانيات في شقيها المادي واللامادي، واللذان يشكلان جانبا مهما من الثقافة الوطنية الغنية بتعدد روافدها وتنوع تعابيرها.

وفي ما يلي مبيان بحصيلة الشراكة مع الجمعيات :

حصيلة الشراكة مع الجمعيات العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية

برسم السنوات 2005-2006-2007-2008-2009- 2010

عدد الجمعيات التي أبرم معها المعهد عقود شراكة حسب كل سنة

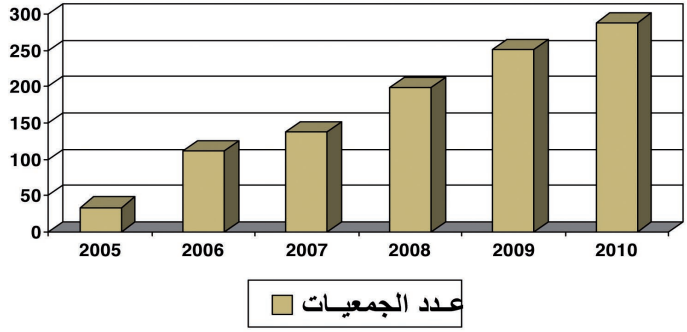

- سنة 2005 : 34 جمعية
- سنة 2006 : 111 جمعية
- سنة 2007 :138 جمعية
- سنة 2008: 198 جمعية
- سنة 2009: 251 جمعية
- سنة 2010: 287 جمعية

- الغلاف المالي لسنوات الشراكة: 37.000.000 درهما
- العدد الإجمالي للمشاريع الممولة 1058 مشروعا، موزع على الشكل التالي:
  - الوسط : 569
  - الجنوب 381
  - الشمال 223

الأنشطة الأكاديمية والإشعاعية

تندرج الأنشطة الأكاديمية والإشعاعية التي تم إنجازُها، برسم برنامج عمل سنتي 2009 و2010، في إطار الاستمرارية في مواصلة تنفيذ مخططات العمل السابقة. وهي تتمحور حول العمليات التي تمّ اعتمادها من خلال تنفيذ مخطط العمل المصادق عليه من قبل مجلس الإدارة، وإنجاز المشاريع المهيكلة التي تتأسس على إعمال مقتضيات الظهير المحدث والمنظم للمعهد، وخاصة في مادته الثالثة. وهي أنشطة تتوزّع إلى مجالات رئيسة تتشمل في كل من: التهيئة اللغوية، والتعليم، والثقافة والفنون والآداب، والترجمة والتواصل والإعلام، والتشارك والتعاون، والنشر. ويتم إنجاز هذه المشاريع على مستوى أنشطة مراكز البحث التابعة للمعهد، وعلى مستوى المؤسسة بمختلف هيئاتها، وذلك على نحو مندمج ومتكامل.

أولا . مجـال التهيئة اللغوية

في إطار مشروع تنميط اللغة الأمازيغية وتوحيدها ومعيرتها، يعتمد المعهد مقاربة علمية تقوم على مبدإ التدرّج وتدبير التنوّع اللغوي. وفي هذا الصدد، يواصل مركز التهيئة اللغوية إنجاز العمليات التي يستلزمها مشروع تهيئة اللغة الأمازيغية وتقعيدها وتوفير العدد الضرورية لذلك، إن على مستوى أنشطة البحث الداخلي، العملي والتطبيقي والأساسي، المنجز داخل وحدتي النحو المعجم أو على مستوى البحث التعاقدي المستخرج. ومن أبرز المنجزات في هذا المضمار، إنجاز دراسات وأبحاث أسفرت عن إعداد ونشر كتب ومراجع لغوية: المصطلحية النحوية، ومعجم الإعلام، والنحو المرجعي، والصواتة، وكتاب التصريف، والتقدّم في إعداد القاموس العام للأمازيغية، وإعداد تكييف قاعدة المعلومات متكيّفة مع ذات القاموس العام، وتنظيم مناظرة دولية حول التركيب في الأمازيغية.

وبموازاة مع أنشطة البحث من أجل تهيئة الأمازيغية وتنميطها، يواصل المعهد البحث في مجال معالجة الأمازيغية وإدخالها إلى تقنيات الإعلام والاتصال، وذلك من خلال نشاط مركز الدراسات المعلوماتية وأنظمة الإعلام والاتصال. ومن أهم المنجزات في هذا المضمار، برسم السنتين 2009 و2010: إعداد قواعد معطيات لغوية، وإنجاز مدونات حرْفية لخط تيفناغ (polices de caractères) ومعالجة اللغة آلياً، وإنجاز حوامل متعددة الوسائط خاصة بكل من تعليم الأمازيغية، وتعليم حرف تيفناغ، والنبات والحيوان، وتحيين الموقع الإليكتروني للمؤسسة وموقعها الداخلي، وإنجاز قرص مندمج (Kit–amazighe)

بمنتوجات المركز المعلوماتية، وإنجاز معجم رقمي للأمازيغية بتعاون مع مركز التهيئة اللغوية ووضعه بالموقع عبر الرابط " الداخلي http://amawal.ircam.ma، وإنجاز العنونة الرقمية (Etiquetage) للمتن الأمازيغي المجمّع بالمعهد، وإنجاز رقمنة كتاب " مدخل إلى اللغة الأمازيغية " في صيغتيه العربية والفرنسية، وإنجاز محرّك بحث رقمي (Moteur de recherche) للأمازيغية.

ثـانيا: مـجال التعليم

أ. المنــجـزات

■ في إطار مأموريته المتمثلة في النهوض بتعليم الأمازيغية، وبشراكة مع وزارة التربية الوطنية، يواصل المعهد ما اعتمده من سياسة دعم تدريس الأمازيغية في كل من المستويين الابتدائي والعالي، وذلك عبر العمليات المبرمجة ضمن مخطط عمل مركز البحث الديداكتيكي والبرامج البيداغوجية وتدخّل باحثي مركز التهيئة اللغوية وباقي المراكز خاصة في مجال التكوين. وتتمثل المنجزات المحصّلة خاصة فيما تحقق من كتب مدرسية ودلائل بيداغوجية وكراسات الوضعيات الإدماجية ودلائل الإدماج لكل مستويات التعليم الابتدائي وما تطلب ذلك من إعداد دفاتر التحملات الخاصة ومصوغات التكوين الأساسي والمستمر، إضافة إلى ما تحقق على مستوى الدعامات البيداغوجية، وعلى مستوى المعاجم العامة والمتخصصة، وكذا ما تحقق على مستوى برامج مدرسية تعليمية، وأقراص مدمجة، وبرامج أخرى معلوماتية تفاعلية، وموارد بيداغوجية رقمية لتدعيم تدريس اللغة الأمازيغية.

ومن خلال هذه المنجزات، يمكن القول بأن اللغة الأمازيغية أصبحت لغة مؤهلة للتدريس والتدريس بها كسائر اللغات، من حيث أنها أصبحت تتوفر على: معايير ومبادئ لمعيرة اللغة الأمازيغية، وحرف خاص باللغة الأمازيغية، وقواعد إملائية ولغوية، ومعجم غني ومتنوع، و مصطلحات بيداغوجية ونحوية وإعلامية إلخ، و مناهج وبرامج للتدريس، وعدد ومصوغات لتكوين الأطر التربوية، وأطر تربوية مكوَّنة، و إجازة وماستر للدراسات الأمازيغية على مستوى التعليم العالي.

وبالرغم مما أمكن تحصيله من مكتسبا، فإن الإدماج الأمثل للأمازيغية في المنظومة التربوية ما يزال يعاني من بعض التعثرات والاختلالات والعوائق.

ب . الإشكالات المركزية والمقترحات

من خلال جرد المكتسبات المحصّلة والاختلالات والنقائص المسجّلة، يمكن تلخيص الإشكالات المركزية لإدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية في العناصر التالية:

- الحاجة إلى وضع مخطط استراتيجي وطني لتدبير تدريس الأمازيغية؛
- وضع النصوص التنظيمية الخاصة بتدريس الأمازيغية وأجرأتها وخاصة منها المذكّرات الوزارية الملزمة للقطاعات المعنية بتدريس الأمازيغية على الصعيد الوطني؛
- توفير الظروف الموضوعية لتحقيق ما ينص عليه منهاج تدريس الأمازيغية من مبادئ وخاصة مبدأ التعميم الأفقي والعمودي، ومبدأ التوحيد؛
- إخضاع الأمازيغية للتقويم وللامتحانات الإشهادية؛
- العمل على إعداد خطة عمل تروم توفير الموارد البشرية المتخصصة والمؤهلة لتدريس الأمازيغية؛

ويستخلص مما سبق أنه مع تثمين ما تم تحقيقه من منجزات مهمة في مجال إدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية، فإنه ما تزال بعض الإشكالات قائمة، تعمل الوزارة الوصية بتنسيق مع المعهد على تجاوزها وإيجاد الحلول الناجعة لها.

ثالثـــــا: مجال الثقافة والفنون والآداب

في إطار مأمورية المعهد في مجال البحث والدراسات المتعلقة بالثقافة الأمازيغية، انصبت منجزات كل من مركز الدراسات التاريخية والبيئية، ومركز الدراسات الأنتروبولوجية والسوسيولوجية، خلال السنتين 2009 و2010، على البحث في مجالات ذات صلة بصيانة التراث الثقافي المادي والبيئة وتثمينهما، ونقل الثقافة والتحولات الاجتماعية والثقافية. كما أنجز مركز الدراسات الفنية والتعابير الأدبية والإنتاج السمعي البصري مجموعة من العمليات في مجال جمع المتن الأدبي وتدوينه ودراسته ونشره، فضلا عن العديد من البحوث والدراسات والأنشطة التي تهدف إلى النهوض بالتعابير الأدبية والفنية وتأهيل المبدعين في هذه الميادين. وبموازاة مع البحث في هذه المجالات، يقوم باحثو المراكز المعنية بمأموريات بحث داخل المغرب وخارجه، ومشاركتهم في عدة ندوات ولقاءات علمية وطنية ودولية؛

وتتمثل المنجزات المحقّقة في ما يلي:

■ على مستوى الدراسات التاريخية والبيئية،

تم تنظيم لقاءات دورية ومحاضرات داخلية (ملتقيات التاريخ والبيئة)، حول مواضيع التاريخ والبيئة، بمشاركة باحثين من المعهد ومن جامعات وطنية. كما نظّمت ندوة دولية في موضوع " صيانة التراث الثقافي المادي وتثمينه، بجهة سوس ماسة درعة"، بتعاون مع كلية الآداب بأكادير وجهة سوس ماسة درعة (أكادير، مارس 2009)، وندوة وطنية في موضوع "الريف وإشكالية التنمية" (الحسيمة، ماي 2010)، ثم ندوة دولية حول "إيكودار" (المخازن الجماعية) بتارودانت (شتنبر 2010).

■ في مجال الدراسات الأنتروبولوجية والسوسيولوجية

تم إنجاز لقاءات ودراسات متعدّدة التخصصات حول إشكالات ومنهجية مقاربة موضوع «نقل الثقافة والتحولات الاجتماعية بالوسط الناطق بالأمازيغية"، وتنظيم محاضرات ولقاءات علمية، وقراءات نقدية في مجالات التراث المعماري والمخطوط التراثي، والأنتروبولوجيا الثقافية والحقوق الثقافية. وفي باب البحث التعاقدي، تم الإعلان عن طلب عروض بحث مستخرَج حول موضوع "نقل المعارف والمهارات في إنتاج التراث المادي (الزربية، الحليّ، الخزف).

■ في مجال الدراسات الفنية والتعابير الأدبية والإنتاج السمعي البصري

بوشرت مواصلة العمليات المبرمجة بالمخطط الثنائي السنين، والمنصبة في مجملها على مجالات جمع المتن الأدبي وتدوينه ونشره ودراسته، والنهوض بالتعابير الفنية الأمازيغية، وبالإنتاج السمعي البصري. وتتمثل المنجزات المحقّقة في تدوين متون للأمثال الأمازيغية التي تم جمعها عبر استخراج المشاريع المرتبطة بها، والقيام بمعالجتها من حيث التدوين والترجمة والإعداد للنشر والرقمنة، وإنجاز أنطولوجيا الشعر الأمازيغي وإعدادها للنشر، وإنجاز دلائل خاصة بكل من الكتّاب والشعراء، والفنانين التشكيليين، والفنانين الموسيقيين، ومهنيي السينما الناطقة بالأمازيغية، وإنجاز أقراص مدمجة لحكايات مصوّرة للأطفال، وأغان أمازيغية عصرية، وإعداد سمفونية أمازيغية وتتبع مراحل إنتاجها، وإنجاز أقراص مدمجة خاصة بفنانين أمازيغيين من اشمال والوسط والجنوب، والإعداد لنشر مجموعة من المؤلّفات والدراسات الأدبية في الشعر والمسرح المنجزة على وجه التعاقد، وتنظيم يوم دراسي حول النقد والإبداع بالأمازيغية).

رابـعا: في مجال الترجمة

واصل مركز الترجمة والنشر والتوثيق والتواصل إنجاز مختلف العمليات المبرمجة في مخطط العمل الثنائي السنين، في إطار النهوض بالأمازيغية **عبر الترجمة الإشعاعية، منها إلى لغات أخرى (العربية والفرنسية والإنجليزية)، والترجمة الإغنائية من هذه اللغات إلى الأمازيغية**. ومما ترصّد في هذا المجال، ترجمة بعض أمهات الأدب العالمي إلى الأمازيغية ونشرها، ومنها ترجمة كتاب "رباعيات الخيام" من الفارسية، وكتاب (Spleen de Paris) وكتاب (Les Fables de J. de La Fontaine) ، ومجموعة حكايات من الأدب العالمي، وأشعار محمود درويش ، ورواية هيجو (Les Misérables) وكتاب (La voix des monts, mœurs de Guerre berbères) ، واستخراج ترجمة مجموعة من الكتب من الأمازيغية إلى لغات أخرى.

خلاصة :

من خلال عرض حصيلة عمل المعهد في مجال أنشطته الأكاديمية والتواصلية والإشعاعية، يمكن القول إن المؤسسة تعتمد في إنجاز مخططها الإستراتيجي ومايؤطره من برامج عمل، منهجية تقوم على مبادئ الإندماج والملاءمة والنشاط وقابلية الإنجازية. ويستخلص من معاينة المنجزات المحققة أن المعهد يواصل القيام بالمهام المنوطة به المتمثلة في تسخير وسائله البشرية والعلمية للنهوض بالثقافة الأمازيغية في مجالات التهيئة اللغوية والتربية والعلوم الإنسانية والترجمة والنشر والإعلام والتواصل والإنفتاح على المحيط الوطني والجهوي والمحلي. وبذلك فهو يتوجه نحو ترسيخ مكانته كقطب مرجعي، خاصّة في مجال التهيئة اللغوية وتطبيق التكنولوجيات الحديثة على الأمازيغية، وتهييئ عُدَد التربية والتكوين والتأطير، والترجمة والنشر، على المستويين الوطني والدولي.

وفي ما يلي مبيانان بحصيلة عمل المعهد برسم سنتي 2009 و 2010 :

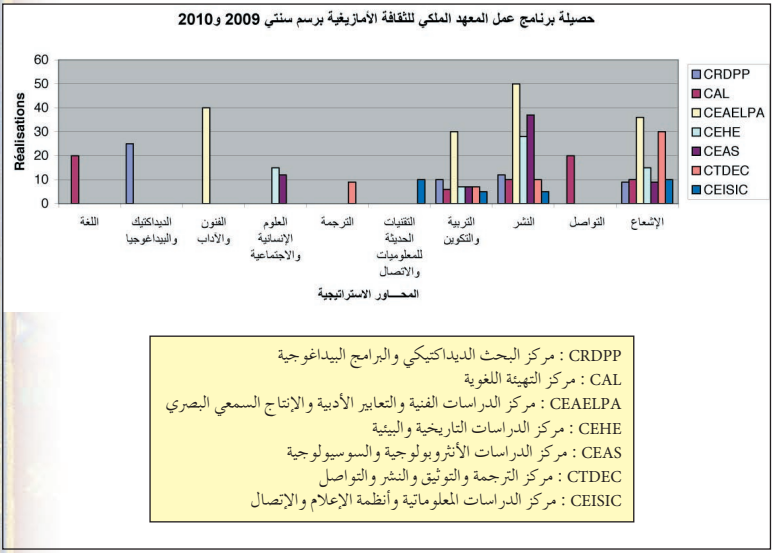

CRDPP : مركز البحث الديداكتيكي والبرامج البيداغوجية
CAL : مركز التهيئة اللغوية
CEAELPA : مركز الدراسات الفنية والتعابير الأدبية والإنتاج السمعي البصري
CEHE : مركز الدراسات التاريخية والبيئية
CEAS : مركز الدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية
CTDEC : مركز الترجمة والتوثيق والنشر والتواصل
CEISIC : مركز الدراسات المعلوماتية وأنظمة الإعلام والإتصال

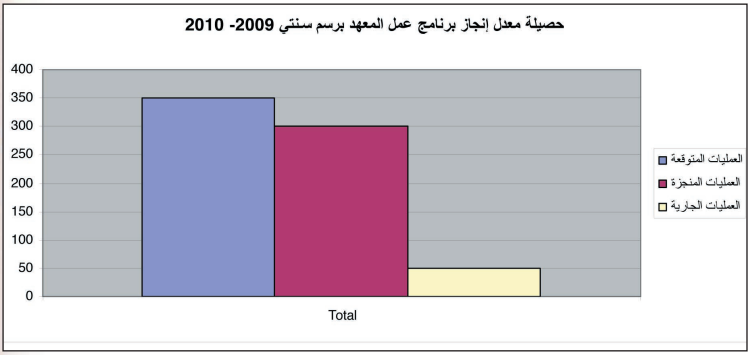

خامـسا: في مـجال النـشر

اقتناعا من المعهد بأهمية النشر والتدوين في تأهيل اللغة والثقافة الأمازيغيتين، وفي سياق النهوض بهما عن طريق مواصلة نشر المعارف المرتبطة بهما، أصدر المعهد خلال موسم 2010-2009، مجموعة من المؤلّفات، من دواوين شعرية، ومعاجم، وحكايات بالأمازيغية، ودراسات، وكتب بيداغوجية، وأعمال ندوات. وتأتي هذه الأعمال المنشورة لتساهم في الإغناء الكيفي للرصيد الوثائقي الأمازيغي. و بنشر الأعمال المبرمجة برسم سنتي 2009 و2010 وهي أزيد من 20 مؤلفا في مختلف التخصصات (اللغة، التربية، الآداب، التاريخ، الأنتروبولوجيا، الترجمات، المعلوميات، أعمال الندوات...)، ووصل إجمالي منشورات المعهد ما يناهز 135 عنوانا. كما أصدر المعهد العددين 3 و4 من مجلته العلمية "أسيناك"، والأعداد 10 و11 و12 من دوريته الإخبارية "إنغميسن".

خـــــلاصة

إجمالا، فإن من خلال المنجزات المحصّلة برسم سنتي 2009 – 2010، تأكد التوجّه العام الذي يؤشّر على أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يسير بالوتيرة الطبيعية على مستوى التسيير والأداءات الأكاديمية. غير أنه يتعيّن تذليل الصعاب ورفع الإكراهات التي تعيق تقدّم العمل في بعض الأوراش. ويقيننا راسخ بأن مأسسة الثقافة الأمازيغية ستكون، في السنوات القادمة، المؤشّر الرئيسي للإدماج الفعلي للأمازيغية في السياسات العمومية، طبقا لمشروع المجتمع الديمقراطي الحداثي الذي دشنه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، والذي تتوق إليه الأمة المغربية، من باب إعمال مقولة صاحب الجلالة التي مفادها "أن النهوض بالأمازيغية مسؤولية وطنية".

العميد

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية – 2011

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE